أخذ لقاح كورونا (رؤية فقهية ونظرة طبية)

إعداد
الأستاذ الدكتور: محمد حسين العيد*

*الأستاذ في كلية الشريعة والأنظمة –قسم الشريعة
وعضو هيئة التدريس بجامعة تبوك

ملخص البحث بالعربي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

مرّ قرابة سنة ونصف على فيروس كورونا الذي اجتاح العالم بأسره، وتغيّرت بسببه كلّ الملامح والمعالم، وتضرّر من جرائه الملايين، فبين مصاب إصابة خفيفة ومصاب إصابة بليغة أو مميتة، وقبل ستة أشهر تقريبا بُشِّر العالم باكتشاف لقاحات آمنة ناجحة ثبتت بتجربة سريرية ومرّت بمراحل معتبرة وأجازتها منظمة الصحة العالمية لكون نسبة فعاليتها في الوقاية من هذا الوباء جاوزت 90% بفضل الله.

ورغم كلّ هذه الإيجابيات والبشائر ما زالت هناك أصوات تُزهِّد في هذه اللّقاحات، بل تدعو إلى عدم أخذ التلقيح مع التحذير والتنفير منه.

وقد جاء هذا البحث ليكشف مدى خطورة هذه الدعوات، وأثر هذه الشبهات والشائعات، مبيّنا أهمية أخذ التلقيح والرد على هذه الدعوات، مؤصلا ذلك بالرؤية الفقهية والنظرة الطبية؛ بغية التخفيف من أثر هذا الوباء، والإسهام في تقليل مخاطره، وعلى إثر ذلك رسمت هذا البحث بتمهيد ومبحثين وخاتمة.

فأمّا التمهيد فجعلته مشتملا على التعريف بالموضوع وأهميته.

وأمّا المبحث الأول: فيتعلّق بالأدلة وفتاوى أهل العلم في جواز أخذ اللقاح.

وأما المبحث الثاني: فعرضت الشبه والشائعات الواردة في تلقي اللقاح والجواب عليها.

وأمّا الخاتمة: فسأذكر أهمّ النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث مع أهمّ التوصيات.

Abstract

Nearly a year and a half have passed since the Corona virus, which swept the whole world, and changed all the features and landmarks because of it, and millions were affected by it, between a mild infection and a severe or fatal injury, and about six months ago the world was preached about the discovery of safe and successful vaccines that were proven by a clinical trial and passed through stages. It is considered and approved by the World Health Organization because its effectiveness in preventing this

ISSN : 2410-1818

epidemic has exceeded 90%, Thanks to God.

Despite all these positives and good tidings, there are still voices of disbelief regarding these vaccines, but they call for not taking the vaccination with warning and repulsion from it.

This research entitled "Taking the Corona Vaccine: A Legitimate View and a Medical Perspective," Professor Dr. / Muhammad Hussein ElAid, came to reveal the extent of the seriousness of these calls, and the impact of these suspicions and rumors, indicating the importance of taking the vaccination and its legal permissibility, and responding to these suspicions and rumors, based on the jurisprudential vision. And the medical view, with the aim of mitigating the impact of this epidemic, contributing to reducing its risks, and making everyone aware of the epidemiological responsibility for this disease, while coordinating and intensifying efforts among the groups of society (security and health men, nurses, media and others).

As a result, I drew this research with a preface, two chapters, and a conclusion. As for the preface, I made it include the definition of the topic and its importance. The first topic: it relates to the evidence and fatwas of scholars regarding the permissibility of taking the vaccine. As for the conclusion, it mentioned the most important results that it reached through the research, along with the most important recommendations.

Keywords: Corona (Covid-19) vaccine (vaccination) - medicine – suspicions and rumors.

المقدّمة

الحمد لله الذي أوجدنا من العدم، وأسبغ علينا النّعم، ودفع عن عباده النّقم، وذكرهم عند مخالفته سبحانه بالتوبة والندم، ليرجعوا إليه ويجتنبوا كبائر الإثم والفواحش إلا اللّمم، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث إلى سائر الأمم، بالهدى والنور والدّين القيّم، وعلى آله وأصحابه أولي العزم والهمم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم سطّر جميع ما هو كائن بالقلم، أمّا بعد:

فبعد ما اجتاح وباء كورونا أنحاء المعمورة، وأصيب أكثر من مئتي مليون وتوفي أكثر من أربعة ملايين إلى وقت نهايتي من هذا البحث حسب ما أوردته الأخبار الرسمية نقلا عن الجامعة الأمريكية، وبالمقارنة بالعام الماضي نجد فروقا واضحة في عدد الإصابات والوفيات، خاصة في الولايات المتحدة وقارة أوروبا بصفة خاصة، حيث كانتا بؤرتين لعدد الإصابات الهائلة والوفيات الكثيرة، ثمّ بفضل الله عزّ وجل ثمّ بفضل اكتشاف اللّقاح قرابة من نصف سنة انخفضت عدد الإصابات والوفيات بنسبة 90% فأكثر في الولايات المتحدة وأوروبا وبشكل لافت جدا؛ لأجل المناعة العالية المكتسبة من التطعيم، والحصانة المنيعة في الدّم ضد هذا البروتين الذي يعدّ مفتاح الفيروس، ورجعت الحياة طبيعية وفُتحت

ISSN : 2410-1818

أماكن التجمعات وغير ذلك ممّا هو من شريان الحياة، بخلاف بعض الدول التي لم يتيسر لها تحصيل هذا اللقاح فكانت نسبة الإصابات والوفيات كثيرة جدا كما حصل في الهند وبعض الدول.

وقد بدأت كثير من الدول الإسلامية في اقتناء اللّقاح لتخفيف هذا الوباء على مواطنيها ومقيميها، وتقليل عدد الإصابات والوفيات قدر الإمكان، تماشيا مع ما قامت به الدول الغربية اتجاه رعاياها.

لكن مع الأسف وجدنا من يقلّل من شأن هذه اللقاحات، بل ويزهّد فيها ويحذّر منها، مستندا إلى شبه شرعية وشائعات طبية لا أساس لها، تولّدت عنها تردُّد فئات من المجتمع في ترك اللّقاح، معتقدين أنّ هذا هو منهج الشريعة الإسلامية، والرؤية الصحيحة الطبية، ونسي أولئك أنّ الطبّ والأدوية جزء لا يتجزأ عن الشريعة الإسلامية، مقصدهما جلب المصالح والسعادة الروحية والبدنية للناس ودفع ما يخدش ذلك، قال العلامة العز بن عبد السلام: "وَالَّذِي وَضَعَ الشَّرْعَ هُوَ الَّذِي وَضَعَ الطِّبَّ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضُوعٌ لِجَلْبِ مَصَالِحَ وَدَرْءِ مَفَاسِدِهِمْ."[1]، بل حذّر العلماء من الأطباء من غير المتخصّصين الذين يثيرون مثل هذه الشائعات مع جهلهم بحقائق الوباء واللّقاح، ويروحون يصفون أدوية قد تضرّ المصابين ولا تنفعهم؛ إذ ينبغي الرجوع في كلّ شيء بأعلم أهله كما عليه نظر عقلاء الناس؛ لأنّ الأعلم أقرب إلى الإصابة، وأمّا الجاهل وغير المتخصّص فلا يستعان به قال العلامة ابن عقيل: "جُهَّالُ الْأَطِبَّاءِ هُمْ الْوَبَاءُ فِي الْعَالِمِ، وَتَسْلِيمُ الْمَرْضَى إلَى الطَّبِيعَةِ –أي تركهم على حالهم- أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ تَسْلِيمِهِمْ إلَى جُهَّالِ الطِّبِّ"[2]، ومن هنا حذّرت منظمة الصحة العالمية (WHO) بالتطبيب الذاتي مع أيّ من الأدوية، أو العلاجات الطبية الأخرى التي قد تؤدي إلى أضرار أو مضاعفات دون مراجعة أو استشارة الطبيب المختصّ، فكم فقدنا من أحبة، وأصيب العديد في الأمة، ونحن في الموجة الثالثة والرابعة من هذا الوباء، فبعض الدول العربية بسبب ذلك أعلنت الإغلاق العام كما في جارتنا تونس الشقيقة وعمان الحبيبة، وأُعيد الحجر إلى بعضها، كلّ ذلك بسبب تأخر عملية اللّقاح أو بطئها بسبب هذه الشبهات أو الإشاعات أو غيرهما.

ومن هنا جاء هذا البحث تذكيرا للأمة بما يحيط بها من خطر، ويحدق بها من ضرر، بسبب تأخيرهم أو ترددهم في أخذ اللقاح، والذي قد يؤدي إلى إزهاق الأنفس، وعجز المنظومات الصحية في بلداننا الإسلامية عن استيعاب كثرة المصابين، لقلة الأوكسجين والوسائل الحديثة لعلاج المصابين في هذا الوباء، في مقابل وجود لقاح آمن وفعّال ومرخّص كما أفاده المتخصّصون، وكما هو مشاهد في أرض الواقع في الدول التي استخدمته لرعاياها أثره إيجابي بنسبة مرتفعة.

([1]) قواعد الأحكام (1/ 6).

([2]) انظر: الآداب الشرعية: لابن مفلح (2/ 452).

ISSN : 2410-1818

وعلينا أن نتذّكر دائما أنّ الأفضل الوقاية من المرض بدلا من معالجته بعد حدوثه، وأن نضع نصب أعيننا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم [اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ][3]، مع اتخاذنا للتدابير الوقائية والاحترازية الموجهة من قِبل وزارة الصحة.

وقد شمل البحث مقّدمة وتمهيدا ومبحثين وخاتمة:

فأمّا المقدّمة: فتتضمن الافتتاحية، وأهمية البحث وخطته.

أ. أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية البحث -إضافة إلى ما تقدّم- في النقاط الآتية:

1- توعية المجتمع بصفة عامة، والذين لم يأخذوا اللّقاح بصفة خاصّة للإسراع في أخذه حفاظا على أنفسهم وعلى من حولهم.

2- أنّ عرض مثل هذه البحوث بأحكامها الشرعية فيه معونة على البرّ والتقوى.

3- المساهمة في نشر الرد على الشبه والشائعات المثارة حول أخذ لقاح كورونا، وبيان أنّه لا يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

4- إثبات مرونة الشريعة الإسلامية في مواكبتها للنوازل العصرية والمستجدات الطبيّة، وكيفية معالجة مثل هذه المواضيع الخطيرة، وردّ علم ما اشتبه فيه إلى أهله.

5- أنّني لم أجد –حسب علمي- من كتب في حكم أخذ اللّقاح لهذا الوباء مع رد الشُّبه والشائعات حوله في مؤلف مستقل يُمكن الرجوع إليه، سوى مجرد فتاوى من هنا وهناك، أو الردود على الشائعات عبر وسائل الإعلام أو المواقع الرسمية للوزارات الصحيّة أو ما تقرّره المنظمة الصحة العالمية (WHO).

ب. أهداف لبحث

1- التأصيل العلمي لحكم أخذ لقاح كورونا.

2- تفعيل البحوث المتعلّقة بالمسائل الطبية والأوبئة العالمية بغية تخفيف المخاطر المترتبة عليها.

3- تنسيق الجهود وتكثيفها بين فئات المجتمع (رجال الأمن - الصحّة – الممرّضين -الإعلام- وغيرهم).

4- إشعار كلّ إنسان بالمسئولية الوبائية لهذا المرض وما يترتب على مخالفتها.

([3]) أخرجه الترمذي: باب (668/4) برقم (2517). وإسناد الحديث أشار الترمذي وغيره إلى ضعفه، لكن له طرق يرتقي بها إلى درجة الاحتجاج، ومن هنا جوّد إسناده الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (ص 164) وحسنه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (150/2).

ISSN : 2410-1818

ج . إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في وجود شبه شرعية وشائعات علمية غير موثوق بها ، وقد يصعب تصوّرها وفهمها والرد عليها بأسلوب علمي رزين يصل إلى جميع فئات المجتمع، ممّا زهّد الناس في أخذ اللقاح، بل وجعلت بعضهم يحذّرون منه وقد يُوبخون من فعله.

د . الدراسات السابقة:

لم أجد –حسب علمي- دراسة تناولت موضوع أخذ اللقاح وحكمه في الشريعة الإسلامية، مع إثارة الشبه والشائعات المتداولة في أوساط المجتمع والرد عليها في بحث علمي مستقل إلى لحظة انتهاء من البحث كاملا ، إلا فتاوى من هنا وهناك وأغلبها تتعلّق بحكم أخذ اللقاح في نهار رمضان، كما أنّني بعد الانتهاء من البحث وقفت على رسالة شرعية على مواقع التواصل عنوانها "الحكم الشرعي للقاحات كوفيد-19" بمجهود جماعي من ثلة ناصحة من المسلمين، ولم أعثر إلى الآن على أسماء مؤلفيها حتى يمكن مناقشة ما أثاروه حول هذا الموضوع.

هـ . خطة البحث:

تتكوّن خطة البحث من مقدّمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وبيانها فيما يلي:

المقدّمة: وتشمل ما يلي:

أ . أهمية البحث وأسباب اختياره

ب . خطة البحث

ج . منهج البحث

د . الفهارس

التمهيد: ويتعلّق بالتعريف بالموضوع ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف اللقاح لغة

المطلب الثاني: المراد باللقاح في موضوع البحث

المطلب الثالث: طريقة التلقيح في لقاح كورونا

المطلب الرابع: أهمية التلقيح

المبحثان:

المبحث الأول: أدلة وفتاوى أهل العلم في جواز أخذ اللقاح

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أدلة جواز أخذ اللقاح

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: فتاوى أهل العلم في جواز أخذ اللقاح

المبحث الثاني: الشبه والشائعات الواردة في تلقي اللقاح والجواب عليها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الشبه الواردة في تلقي اللقاح والجواب عليها

المطلب الثاني: الشائعات الواردة في تلقي اللقاح والجواب عليها

الخاتمة: وفيها ذكر لأهمّ النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث مع أهمّ التوصيات.

الفهارس: تحتوي على فهارس للآيات والأحاديث وأهمّ المصادر والمراجع والموضوعات.

و. منهج البحث:

قد سرت على النهج الآتي:

1- أجمع المادة العلمية من مظانّها الأصيلة، وأقوم بصياغتها وترتيبها بما يناسب المقام.

2- أعزو الآيات إلى سورها مع بيان رقم الآية.

3- أخرِّج الأحاديث من مصادرها الأصلية حسب ما أقف عليه، وما كان في الصحيحين أو في أحدهما أقتصر عليه، وأجعل لفظ الحديث لِمَن أذكره في التخريج أوَّلا إلاَّ ما نصصت عليه.

4- التعريف بالكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية المتعلّقة بالبحث.

ز. الفهارس:

أضع فهارس مفصَّلة للبحث ليسهل الاطلاع عليه والاستفادة منه، وهي كالآتي:

1 ـ فهرس الآيات.

2 ـ فهرس الأحاديث.

3 ـ فهرس المصادر والمراجع.

4 ـ فهرس الموضوعات .

هذا ما تيسر جمعه، وعنّ لي كتابته، وفُتح لي فصوله، وصُور لي فروعه، فإن أصبت فمن الله وحده، فله الفضل والمنّة، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، والله جلّ في علاه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم منهما بريئان، وأسأل الله في الختام حسن الختام، والصفح عن الزلات، والعفو عن العثرات، والتجاوز عن كلّ الأخطاء والهفوات، إنّه أكرم مسؤول وأرجى مأمول.

ISSN : 2410-1818

التمهيد: ويتعلّق بالتعريف بالموضوع ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف اللقاح لغة

اللقاح لغة: جمع لقحة، وهي الناقة الحلوب[4].

واللِّقاحُ: اسم ماءِ الفَحْل. وهو: مصدر لقِحَتِ الناقةُ تَلْقَحُ لَقاحاً، وذلك إذا استبانَ لَقاحُها يَعني حَمْلَها، فهي لاقح[5]. قال أبو النجم:

وقد أَجَنَّتْ عَلَقاً مَلْقُوحاً ... ضَمَّنَه الأَرحامَ والكُشُوحا

يَعني لَقِحَتْه من الفَحْل أي أخَذَتْه[6].

المطلب الثاني: المراد باللقاح في موضوع البحث

والمراد باللقاح في موضوع البحث: "مادة جرثومية مخففة التأثير توضع في جسم الإنسان أو الحيوان لإكسابه المناعة والقدرة على مقاومة الأمراض، ومنه لقاح الجدري ولقاح شلل الأطفال"[7].

([4]) إيضاح شواهد الإيضاح: لأبي علي القيسي (272/1)، وانظر: مجمع اللغة لابن فارس (2/ 812).

([5]) العين: للخليل بن أحمد (47/3)، تهذيب اللغة: لمحمد الأزهري(33/4).

([6]) العين(47/3)، تهذيب اللغة (33/4).

([7])معجم لغة الفقهاء: لمحمد قالعجي (ص393)، وانظر: المعجم الوسيط: لمجموعة من الباحثين (833/2).

يقوم عمل اللقاحات، وفق مبدأ واحد، ألا وهو تعليم الجسم أن يتعرف على مسبّب المرض لإنتاج استجابة مناعيّة. ولتحقيق ذلك، في حالة الأمراض الفيروسية، توجد عدة تقنيات "كلاسيكية" منها استخدام "فيروس ميت"، وهي فئة اللقاحات "المعطلة" مثل لقاحات شركتي سينوفاك وسينوفارم الصينيتين.

وهناك أيضا ما يسمى بلقاحات "الوحدة الفرعية" التي تعتمد على البروتينات المضادة التي تحفز استجابة مناعية دون إضافة الفيروس نفسه.

وتعد اللقاحات الأخرى، المعروفة باسم لقاحات "الناقل الفيروسي"، أكثر ابتكارا لأنها تستخدم فيروسا آخر يتمّ تحويله وتكييفه لمحاربة كوفيد-19، وهي التقنية التي اختارتها جامعة أكسفورد وروسيا في لقاحاتهم، والتي تستخدم فيروسات غدية.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: طريقة التلقيح في لقاح كورونا.

تتمثّل فكرة التلقيح بصفة عامة[8]: عبارة عن عمل التحصين عن طريق دفع الجسم لاعتقاد خادع بأنّه يواجه غزوا شاملا يشنّه عامل مسبّب للعدوى، مما يحفز جهاز المناعة على تقوية دفاعاته. ويجرى أثناء التحصين إدخال نسخة غير ضارّة من الجرثومة في الجسم، ويتصدى جهاز المناعة لها بإنتاج أجسام مضادّة لمهاجمة الجرثومة الدخيلة. وبعد ذلك تبقى ذكرى هذا "الغزو"، بحيث يتمكّن جهاز المناعة من تحديد العوامل المسبّبة للمرض وتحييدها بسرعة بمجرد ظهورها[9].

وأمّا تلقيح كورونا بصفة خاصة: فيؤخذ اللقاح عن طريق الحقن بالعضلات، حيث يتمّ تلقي جرعتين من اللقاح بفاصل ثلاثة أسابيع فأكثر.

ومرض كورونا المسمّى (كوفيد 19) هو عبارة عن: "مجموعة من الفيروسات التي يمكنها أن تسبب أمراضا مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحادّ وغير ذلك". وهو سريع الانتشار تمّ اكتشافه حديثا عندما حدث تفشٍ للمرض في ديسمبر 2019م[10].

وتعتمد المشاريع الأخرى المبتكرة على لقاحات تحتوي على جزء من الحمض، وهي منتجات تجريبية تستخدم أجزاء من المواد الجينية " RNA" النووي للفيروس المعدلة، وهذه هي الحال بالنسبة للقاحات التي طورتها موديرنا وفايز-بيونتيك، وهي اللقاحات "المتهمة" من دون دليل بتغيير الحمض النووي للإنسان.

انظر ما كتبته جريدة الحرة على موقعها الالكتروني نقلا عن الخبراء والمتخصصين في هذا المجال بتاريخ:
https://www.alhurra.com › 2020/12/14

(8) فكرة التطعيم لم تبتكر بواسطة (جبنر وباستير) .. ولكن ابتكرها العالم الإسلامي ووصلت إلى أوروبا من خلال زوجة سفير بريطانيا في تركيا وتحديداً في اسطنبول عام 1724م , الأطفال في تركيا طُعِموا ضد الجدري قبل خمسين عاماً من اكتشاف الغرب لذلك.

انظر: كيف غيّر المخترعون المسلمون وجه العالم: للمصراوي https://www.masrawy.com

(9) انظر: كيف تعمل اللّقاح: https:/www.who.int

([10]) انظر: مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد 2019) https:/www.mayoclimic.org

ISSN : 2410-1818

وتقلّل اللقاحات من مخاطر الإصابة بالمرض من خلال العمل مع دفاع الجسم الطبيعي للحماية، فعند أخذ اللقاح يستجيب الجهاز المناعي بحيث يتعرّف على الفيروس فور دخوله الجسم، فتنتج الأجسام المضادّة (بروتينات ينتجها الجهاز المناعي بشكل طبيعي لمحاربة المرض) فيتذكر المرض وكيفية مكافحته.

لذلك فإنّ اللقاح هو وسيلة آمنة وذكية، فبمجرد أخذ الجسم لجرعة واحدة أو أكثر من اللقاح ينتج استجابة مناعية دون التسبّب في المرض، فبدلاً من علاج المرض بعد حدوثه سيحول اللقاح في المقام الأول دون الإصابة بالمرض بإذن الله[11].

المطلب الرابع: أهمية التلقيح.

من خلال ما تقدّم في المطلب السابق يتبيّن لنا أنّ التلقيح هو وسيلة بسيطة وآمنة وفعّالة للحماية من الأمراض، حيث يدفع الجسم لمقاومة عدوى معيّنة وتقوية جهاز المناعة، من خلال تدريب جهاز المناعة على تكوين أجسام مضادّة، ونظرًا لسرعة وسهولة انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 وإصابة غالبية سكان العالم به، فإنّ أهمية هذا اللقاح تكمُن في الحماية من فيروس كورونا بالسماح للجسم بتطوير استجابة مناعية بشكل آمن والتي توفر الحماية للجسم من خلال منع العدوى أو السيطرة عليها؛ لأجل ذلك علينا مراعاة أمور إذا نظرنا إليها بمنظار قريب رأيناها بمنتهى السهولة واليسر، أما إذا نظرنا إليها

أطباء بلا حدود https:/www.msf.org. فيروس كورونا وكوفيد 19 https:/www.concer.net

([11]) انظر: الصفحة المخصّصة للقاح كورونا على موقع وزارة الصحة وموقع التوعية الخاص بلقاح كورونا:

https://covid19awareness.sa/archives/10677

واللقاح تمّ تطويره داخل مختبرات شركة بيونتيك الألمانية. تتخذ الشركة من مدينة ماينز مقراً لها، ويرأسها البروفسور أوغور شاهين الذي ولد في تركيا وهاجر مع أسرته إلى ألمانيا وهو في سن الرابعة. عمل أستاذا في قسم الأورام التجريبي في مستشفى جامعة ماينز بين عامي 2006 و2008، ثمّ أسّس هو وزملاؤه شركة بيونتيك مع التركيز على تطوير عقاقير العلاج المناعي للسرطان. وبالتعاون مع شركة الأدوية الأمريكية العملاقة فايزر، تمّ تطوير لقاح ضد فيروس كورونا اعتباراً من ربيع عام 2020 والذي حقق لحدّ الآن نتائج واعدة.

ISSN : 2410-1818

بمنظار بعيد فسنشاهد الكثير من الآلام والمآسي والأحزان والموت...، بدلا من رفع عمليات الحظر في الدول، وتخفيف التباعد الاجتماعي وبالتالي عودة الحياة الطبيعية تدريجيا[12].

فالتلقيح هو السبيل الأمثل الناجع والمؤثر –بإذن الله- حاليا للوقاية من هذا الوباء، ومن هنا تظهر أهميته واعتناء كل دول العالم به لتخفيف آثاره وعواقبه.

المبحثان:

المبحث الأول: أدلة وفتاوى أهل العلم في جواز أخذ اللقاح.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أدلة جواز أخذ اللقاح.

المطلب الثاني: فتاوى أهل العلم في جواز أخذ اللقاح.

المطلب الأول: أدلة جواز أخذ اللقاح.

هناك أدلة كثيرة تدل على جواز أخذ اللقاح، فمن تلك الأدلة ما يلي:

1- قال تعالى: **{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}** (البقرة: 173)

معنى الآية:

{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ} المسفوح {وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ} نهانا تعالى عن لحم الخنزير؛ لما فيه من شر وضرّ؛ فقد ثبت أنّه يحمل ميكروبات شتى تسبب أمراضاً يعسر شفاؤها ويعزّ دواؤها.

وجه الدلالة:

وهذه الآية من أهمّ ما حرص عليه الطب الوقائي: ففي الميتة ملايين الميكروبات التعفنية والرمية، كما أنّ الدم هو حامل الميكروب إلى سائر الجسم؛ وقد لجأ الطب أخيراً - حينما اكتشف ذلك - إلى تحليل

([12]) انظر: الصفحة المخصصة للقاح كورونا على موقع وزارة الصحة وموقع التوعية الخاص بلقاح كورونا:

https://covid19awareness.sa/archives/10677

وانظر ما كتبه الدكتور خالد زربا: الأخصائي في أمراض الطفل – مونبليه – فرنسا. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: العدد التاسع.

ISSN : 2410-1818

جزء منه فيتضح له كل ما في الجسم من أمراض؛ وهو في هذه الحال من أسرع وسائل العدوى، ولحم الخنزير: مباءة لكثير من الميكروبات، وهو العائل الأصلي للدودة الشريطية[13].

وعليه فتحريم الشريعة الإسلامية لهذه المذكورات لأجل الوقاية من الأمراض، وللحدّ من الأمراض التي تسهم في نشر العدوى بشكل سريع، وأخذ اللقاح للوقاية من وباء كورونا من هذا القبيل في الحدّ من انتشاره، وبتركه يكون سببا لنشر العدوى والوقوع في المحذور.

2- قال تعالى {... **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ...} (البقرة: 195).

وجه الدلالة: نهانا الشارع الحكيم أن نوقع أنفسنا في الهلاك[14]، واجتناب أسباب ذلك[15]، وترك أخذ اللقاح هو نوع من الإلقاء بالأنفس في الهلاك فهو منهي عنه، فصار أخذ اللّقاح مطلوبا[16].

3- عَنْ سَعْد بن أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ [إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ[17] بِأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا][18].

وجه الدّلالة: دلّ الحديث بظاهره على منع الإنسان من الدخول إلى الأرض الموبوءة؛ لما فيه من وقاية الإنسان في الوقوع في التلف أو في المهلكة، فينطبق هذا على كل ما يندرج تحت الطب الوقائي، ومنه تخريجا التطعيم؛ لأنّ تطعيم وتلقيح الصغار والأصحاء –ومنه أخذ لقاح كورونا- في حال الأوبئة يعتبر نوعًا من الحجر وعدم الدخول في تلك المناطق أو في تلك الظروف[19].

([13]) أوضح التفاسير: لمحمد الخطيب (ص 30).

(14) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي (129/1).

(15) تفسير المنار: لمحمد رشيد رضا (97/1).

(16) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر (650/5).

([17]) الطاعون: المرض العامّ والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمْزِجَة والأبدان. النهاية (127/3).

(18) أخرجه البخاري: كتاب الطب: باب ما يذكر في الطاعون (130/7) برقم (5728).

(19) انظر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي: (العدد السابع: ص1631) بحث الدكتور عبد الستار أبو غدة:

ISSN : 2410-1818

5- وعَنْ سَعْد بن أَبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه أيضا قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: [مَنِ اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ اليَوْمَ سَمٌّ، وَلاَ سِحْر] (20).

وجه الدّلالة: دلّ الحديث على دفع البلاء قبل وقوعه، وهكذا إذا خشي من مرض وطُعم ضد الوباء الواقع في البلد أو في أيّ مكان –كما في أخذ لقاح كورونا- لا بأس بذلك من باب الدّفاع كما يعالج المرض النازل بالدواء، يعالج بالدواء المرض الذي يخشى منه (21).

وقال شيخنا عبد المحسن العباد عند شرحه لهذا الحديث النبوي: " وهذا الحديث أصل في باب الطب الوقائي، وهو أنّه تستعمل أدوية من أجل الوقاية من شيء قد يحصل، وهذا مثل التطعيمات ضد الأمراض، فهذا الحديث يدل على أنّ مثل هذا العمل سائغ" (22).

6- التلقيح يُلحق بالذي يقوم به الأطباء للوقاية من الأمراض؛ إذ التطعيم عبارة عن حقن الإنسان بميكروب تمّ إضعافه في المعمل؛ حتى يتعوَّد الجسم عليه، ويتعرَّف على طبيعته، فإذا حدث يومًا ما أن هاجم الميكروب الحقيقي الجسم، لم يُحْدِث الآثار الخطيرة التي تنتج عادة من هجومه، وفي هذا يكون أخذ لقاح كورونا للوقاية من الأمراض المترتبة على هذا الوباء، وهو مراد شرعا.

7. إنّ أخذ لقاح كورونا يتوافق مع **مقاصد الشريعة الإسلامية** التي تدعو إلى حفظ الأنفس؛ بحيث يكون من الأسباب بإذن الله لحماية أنفسنا، وحماية من حولنا، وبدون أخذ اللقاح نكون معرّضين لخطر الإصابة بعدوى كوفيد 19، والذي قد يكون مهدّدا للحياة (23).

---

(20) أخرجه البخاري: كتاب الطب: بَابُ شُرْبِ السُّمِّ وَالدَّوَاءِ بِهِ وَبِمَا يُخَافُ مِنْهُ وَالخَبِيثِ (140/7) برقم (5779)، ومسلم: كتاب الأشربة: باب فضل تمر المدينة (1618/3) برقم (2047).

(21) انظر: مجموع فتاوى الشيخ ابن باز (21/6)

(22) انظر: شرح سنن أبي داود (436/31) بترقيم الشاملة آليا.

(23) وانظر: موقع التوعية الخاص بلقاح كورونا على الرابط:
https://covid19awareness.sa/archives/10677

ISSN : 2410-1818

8- إنّ أخذ لقاح كورونا يتوافق مع كثير من القواعد الفقهية، والتي من أهمها قاعدة "لا ضرر ولا ضرار"[24] والقواعد المندرجة تحتها والتي منها "يُرتكب أدنى المفسدتين لدفع أعلاهما"[25] وقاعدة "يُتحمّل الضرر الخاص لدفع الضرر العام"[26] وقاعدة "درء المفاسد أولى من جلب المصالح"[27]، وغير ذلك من القواعد التي تدل على أنّ الضرر الذي يحصل لمن يأخذ اللقاح من مثل إصابة بالحمى وبعض الأعراض الوقتية فمثل هذا الضرر مغتفر ومتجاوز عنه في مقابل المفسدة الكبيرة التي تندفع من آثار هذا الوباء.

كما أنّ ترك الإنسان أخذ اللّقاح قد يتعدى ضرر إصابته –إن أُصيب- إلى الآخرين من الأهل والمحيطين بالمريض كما يمكن أن يتعدى الضرر إلى المجتمع بأسره، وهذا مخالف للقاعدة المجمع عليها المتقدّمة "لا ضرر ولا ضرار".

9- وللقاعدة الطبية "الوقاية خير من العلاج" وكما يقولون "درهم وقاية خير من قنطار علاج"؛ إذ العلاج بعد المرض أصعب من فعل بعض الأسباب قبل المرض، ولذلك تدعو منظمة الصحة العالمية وكل الوزارات الصحية في العالم لأخذ اللقاح؛ إذ هي لقاحات وقائية قبل حصول المرض، حتى يكون الجسم مستعداً، فإذا جاء المرض كان عنده أهبة الاستعداد لمواجهته وصدّه بإذن الله عز وجل.

المطلب الثاني: فتاوى أهل العلم في جواز أخذ اللقاح.

تقدّمت معنا بعض الفتاوى في المطلب السابق، ولو كانت تلميحا لا تصريحا، كفتوى العلامة ابن باز وشيخنا عبد المحسن العباد وتخريج الشيخ الفقيه عبد الفتاح أبوغدة، وسنذكر في هذا المطلب من الفتاوى ما هو أصرح، فمن بين تلك الفتاوى الصريحة:

(24) انظر: الموافقات في أصول الشريعة: للشاطبي (61/3)، الأشباه والنظائر: للسبكي (41/1).

(25) انظر: قواعد الأحكام: للعز عبد السلام (74/1)، الفروق للقرافي (22/3).

(26) انظر: المبسوط: للسرخسي (192/23)، مجلة الأحكام العدلية: لمجموعة من الفقهاء في الخلافة العثمانية (ص 19).

(27) انظر: الأشباه والنظائر: للسيوطي (ص87)، الأشباه والنظائر: لابن نجيم (ص 78).

ISSN : 2410-1818

1- ما أفتى به مفتي الجمهورية المصرية العربية الدكتور شوقي علام حيث تلقى طلباً مقدّما من وزير الشؤون الإسلامية بماليزيا، جاء نصه: توافقًا وتماشيًا مع القضايا الفقهية المستجدة المعاصرة لواقعنا، وانطلاقًا من قوله تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (النحل: 43)، تلتمس وزارة الشئون الإسلامية بماليزيا تبيين وتوضيح أحكام جائحة (كوفيد-19) كورونا المستجد، ومع ترقب إطلاق لقاح فيروس (كوفيد-19)، وما له من أهمية وأثر بالغين، وحيث إنّ موضوع الحِلّ والحُرمة أمر حسّاس، وله شأن كبير لدى المسلمين عامّة، والماليزيين خاصّة؛ فإنّنا نلتمس من دار الإفتاء المصرية المحترمة موافاتنا بحكم استخدام اللقاح بشكل فقهيٍّ منضبط ومؤصل، وذلك حرصًا لخدمة الدّين الحنيف، ومواءمة لروح العصر وأحكامه؟ شاكرين لكم حسن إسهامكم لخدمة دين الله وأحكامه، ومشاركتكم لنا في ذلك.

وجاء رد الدكتور شوقي علام مفتي مصر: "الأخذ بأساليب الوقاية من الأمراض **واجب** على من يُخشَى عليه الإصابة بها، واللّقاحات الطبية من أهمّ وسائل الوقاية في العصر الحاضر، فإذا أفاد المتخصّصون بأنّ اللقاح المعدّ للوقاية من فيروس كورونا (كوفيد-19)، فعّال في الحماية من الإصابة بالفيروس، وأنّه لا يؤدي إلى مضاعفات أخرى، فإنّ أخذ اللقاح حينئذ **مشروع**، وهو **واجب** على كل من أفاد الأطباء المتخصّصون أنّ الحفاظ على صحته متوقف على تناول اللقاح والدواء؛ وذلك حماية للنفوس من الفناء، وللمجتمع من أن يتفشى فيه الوباء"[28].

2- نصّ مفتي الجمهورية التونسية الشيخ عثمان بطيخ على جواز أخذ لقاح كورونا ولو في نهار رمضان، وأكد ذلك بفعله. فذكر: " أنّ لقاح كورونا لا يفطّر صائم شهر رمضان المعظّم، وبذلك فإنّه بإمكان المواطنين تلقي لقاح كورونا خلال أيام شهر رمضان.

وأوضح أنّ اللقاحات ليست أكلا ولا شربا ولا هي في معناهما، وبذلك لا يفطر الصائم بها.

كما أكد سماحته أنّه قام بالتسجيل في منظومة كوفاكس من أجل التلقيح في شهر رمضان، بغية طمأنة التونسيين[29].

(28) انظر: الرابط: https://www.al-madina.com

وصحيفة الاتحاد، وموقع: https://arabic.rt.com. وغير ذلك

(29) انظر: الرابط https://arabic.rt.com، والرابط: https://www.al-madina.com

ISSN : 2410-1818

3- يكاد يطبق فقهاء العصر ودور الإفتاء على جواز تلقيح كورونا، من خلال جوازهم أخذه للصائم، وأنّه لا يفطّر الصائم في نهار رمضان، ومن بين تلك الفتاوى المطوّلة ما ذكرته لجنة الفتوى الأزهر الشريف[30]. والتي فحواها نجدها في فتاوى عديدة، منها ما يأتي ذكره في النصّ التالي:

3- قال المفتي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ –مفتي المملكة العربية السعودية- ردًا على سؤال، هل لقاح كورونا مفطّر للصيام؟: «الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، لقاح كورونا ليس مفطرًا للصيام؛ لأنّه ليس بمعنى الطعام والشراب، وهو لقاح يُعطى عن طريق العضل فليس بمفطّر".

كما أنّه حفظه الله قام بأخذ لقاح كورونا وعُرض عبر وسائل الإعلام السعودية ليطمئنّ الناس إلى جوازه والاقتداء به[31].

5- ذكر الشيخ ناصر العقل فتوى مشابهة لمسألتنا، ونصّها ما يلي بعد عرض السؤال:

أحد الإخوة لا يرى عمل التطعيمات الخاصة بالأطفال، فهو لا يطعم أولاده؛ لأنّه يرى أنّ هذا نقص في التوكل على الله، وأنّ كبار السنّ لم يعملوا هذه التطعيمات عندما كانوا صغاراً، والناس في هذه الأزمنة قد تعلّقوا بهذه الأسباب، فما رأيكم في هذا؟

الجواب:

من يترك هذا تورُّعاً في حقّ نفسه لا حرج، لكن أن يترك أولاده لا يجوز له؛ لأنّ التطعيمات من الأسباب التي بإذن الله تبرأ بها الأمراض، وتجنُّب المرض قبل وقوعه مشروع، وحماية الناس من الأمراض قبل وقوعها مشروعة، سواء كانت حماية فردية أو جماعية.

وكل فرد عليه أن يرعى من هُم تحت ولايته، من أطفال وغير أطفال، وإذا وجد وسائل مشروعة لدرء الخطر عنهم فينبغي عليه أن يأخذ بهذه الوسائل، بما في ذلك التطعيمات.

(30) انظر: الرابط https://elwatannews>com، والرابط: https://www.al-madina.com

(31) انظر: الرابط https://arabic>rt>com، والرابط https://www.al-madina.com

ISSN : 2410-1818

والتطعيمات مشروعة ولا حرج فيها، لكن على الناس أن يعلموا أنّ التطعيمات أسباب، وأنّ الله عز وجل هو الواقي.

والوقاية قبل العلاج من الأسباب المشروعة، ونحن نعلم أنّ كثيراً من الأمراض انقطعت بإذن الله بسبب التطعيمات، كالجدري، والحصبة وغيرهما، وهذه الأمراض موجودة سابقاً ومن أشدّ الأمراض فتكاً بالناس، ولا تزال آثارها في بعض كبار السن"[32]. وعليه فإنّ أخذ لقاح كورونا مشروع لا حرج فيه.

المبحث الثاني: الشُّبه والشائعات الواردة في تلقي اللقاح والجواب عليها

حذّرت الشريعة الإسلامية من نشر الشائعات واتباع الشبهات كما قال تعالى **{فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ}** (آل عمران: 7) وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثمّ قال لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها [فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُم][33] كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم قوله [كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ][34] خاصة فيما يتعلّق بأمر العامّة، قال الشيخ علي القاري: "وَفِي الْحَدِيثِ مُبَالَغَةٌ فِي الِاجْتِنَابِ عَنْ أَخْبَارِ النَّاسِ كَيْلَا يَقَعَ فِي الْكَذِبِ"[35]؛ ولهذا أرشدنا الله عند حدوث أيّ نوع من هذا القبيل أن نرجعه إلى أهله من أهل الاختصاص كما قال سبحانه: **{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا }** (النساء: 83) قال الشيخ محمد رشيد رضا: "فَبَيَّنَ أَنَّ مَا يَنْظُرُ فِيهِ أُولُو الْأَمْرِ هُوَ الْمَسَائِلُ الْعَامَّةُ كَمَسَائِلِ الْأَمْنِ وَالْخَوْفِ، وَأَنَّ الْعَامَّةَ لَا يَنْبَغِي لَهَا الْخَوْضُ فِي ذَلِكَ"[36]، وأوضح في موضع آخر من هُم أولو الأمر بقوله: "أُولُو الْأَمْرِ مِنْ مُسْلِمِي هَذِهِ

(32) انظر: شرح الطحاوية (96/7) بترقيم الشاملة.

(33) أخرجه البخاري: كتاب تفسير القرآن: باب {منه آيات محكمات} (33/6) برقم (4547)، ومسلم: كتاب العلم: بَابُ النَّهْيِ عَنِ اتِّبَاعِ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ مُتَّبِعِيهِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الِاخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ **(2053/4) برقم (2665)**.
(34) أخرجه مسلم في مقدّمته: بَابُ النهي عن الحديث بكلّ ما سمع **(10/1)** من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(35) مرقاة المفاتيح (3007/7).

(36) تفسير المنار (242/5)

ISSN : 2410-1818

الْبِلَادِ - وَهُمْ **كِبَارُ الْعُلَمَاءِ الْمُدَرِّسِينَ وَالْقُضَاةُ وَرِجَالُ الشُّورَى وَالْمُهَنْدِسُونَ وَالْأَطِبَّاءُ وَكِبَارُ الْمُزَارِعِينَ وَالتُّجَّارُ**- وَيَتَشَاوَرُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَسْأَلَةِ ثُمَّ يَكُونُ الْعَمَلُ بِمَا يُقَرِّرُونَ ..."[37] ؛ -وفي زماننا فيما يتعلّق بهذا الوباء في مقدّمة أولي الأمر الوزارات الصّحية فهي المعنية والمختصّة بكلّ ما يتعلّق بهذا الكوفيد -19؛ وذلك أنّ أهل الاختصاص ينظرون ما فيه المصلحة للأمة، ثمّ يقرّرون ما هو الأنسب والأنفع لهم، يقول العلامة أبو محمد مكي القيرواني عند تفسير الآية السابقة: "أي: ليعلموا صحته وسقمه فيخبرون الناس بالصحيح"[38].

وعليه نحث الجميع على عدم نشر ما يلقي الرعب والخوف في صفوف العامّة فيما يتعلّق بهذا الكوفيد 19 بصفة عامّة، وأخذ اللقاح بصفة خاصّة، وأن نرجع في ذلك إلى أولي الأمر من أهل العلم والاختصاص.

ونحن في هذا المبحث نريد أن نعرض أهمّ الشبه والشائعات[39] المثارة بين أوساط الناس وعبر وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق عدّة قنوات والتي زرعت عدّة مخاوف وشكوك حول أخذ اللقاح وتبعاته، وتمثّل ذلك في مطلبين:

المطلب الأول: الشُّبه الواردة في تلقي اللقاح والجواب عليها

هناك شُبَه يثيرها بعض الناس من خلال مجالستنا معهم أو سؤالنا أو سؤال أهل العلم عنها، أدّت إلى إثارة البلبة بين الناس، وتردد البعض منهم في أخذ اللّقاح، ومن أهمّ هذه الشبه:

الشُبهة الأولى: أنّ أخذ لقاح كورونا ينافي التوكل على الله، ويكون سببا في التعلّق بالأسباب دون الله تعالى.

---

(37) تفسير المنار (107/4).

(38) الهداية إلى بلوغ النهاية (2/ 1399).

(39) ومراد **بالشبهات** في المطلب الأول ما يتعلّق بالمسائل الشرعية المتعلقة بأخذ اللقاح، والمراد **بالشائعات** في المطلب الثاني ما يتعلّق بالمسائل الطبية المتعلّقة بأخذ اللقاح. وانظر في اختياري لهذا المصطلح: تفسير النسفي (212/1)، مرقاة المفاتيح (3346/8)، معجم اللغة العربية المعاصرة (1162/2) و(1257/2).

ISSN : 2410-1818

يُجاب عنها: بأنّ أخذ لقاح كورونا لا ينافي التوكل على الله، بل هو من الأخذ بالأسباب العادية، وهو يدخل في عموم النصوص الدالة على مشروعية التداوي، وقد قيل [يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: " نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الهَرَمُ»](40) ، وقد تداوى هو صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة رضي الله عنها حيث كانت تُحَدِّثُ: [أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، بَعْدَمَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ: «هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ، لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ](41) ، قال العلامة ابن حجر الهيثمي بعد ذكر حديث أم المؤمنين عائشة: "إِنَّمَا طلب - صلى الله عليه وسلم - ذَلِك لِأَنّ المَاء الْبَارِد ينفع بعض الْأَمْرَاض بتَخْفِيف حرارته وَزِيَادَة الْقُوَّة بِسَبَبِهِ وينعش نفس الْمَرِيض ويزيل مَا بهَا من كرب الْحمى والوجع ... فَكَانَ فِي طلبه - صلى الله عليه وسلم - لذَلِك **بَيَان مَشْرُوعِيَّة التَّدَاوِي وَالرَّدّ على من زعم أَنّ التَّدَاوِي يُنَافِي التَّوَكُّل** ..."(42) . وعليه فأخذ اللقاح لا ينافي التوكل، بل هو التوكل؛ لأنّ التوكل الاعتماد على الله -سبحانه - مع فعل الأسباب التي أباحها أو أمر بها(43) .

الشُبهة الثانية: أنّ أخذ لقاح كورونا غير مهمّ ولسنا بحاجة إليه؛ لأنّ كورونا لا تعدي، لقوله صلى الله عليه وسلم [لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، ... وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ](44) ،

يُجاب عنها: بأنّ قول الرسول صلى الله عليه وسلم حق، لكن لا يقال: إنّ الرسول، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ينكر تأثير العدوى؛ لأنّ هذا أمر يبطله الواقع والأحاديث الأخرى(45) ، فقد جاء في آخر الحديث [وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ]، وثبت عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النّبي ﷺ: [....لاَ يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ

---

(40) أخرجه الترمذي: أبواب الطب: باب ما جاء في الدواء والحث عليه (383/4) برقم (2038) وقال عنه: "وهذا حديث حسن صحيح"، وأقره ابن عبد الهادي في المحرر (ص 675) والألباني في الأدب المفرد (ص 123).

(41) أخرجه البخاري: كتاب الوضوء: باب الغُسْلِ وَالوُضُوءِ فِي المِخْضَبِ وَالقَدَحِ وَالخَشَبِ (50/1) برقم (198).

(42) الفتاوى الحديثية (ص 196).

(43) وانظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (118/2)، وما تقدّم عند ذكر الدليل الرابع من كلام د ناصر العقل.

(44) أخرجه البخاري: كتاب الطب: باب الجذام (126/7) برقم (5707). ومسلم: كتاب السلام: باب لا عدوى ولا طيرة،ولا هامة،ولا صفر،ولا نوء،ولا غول،ولا يورد ممرض على مصح (1742/4) برقم (2220).

(45) انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (116/2).

ISSN : 2410-1818

عَلَى مُصِحٍّ....][46] وقال عليه الصّلاة والسّلام [إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُون بِأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوهَا ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا][47] ، و[كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ[48]، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ»][49] . وما ذلك إلا للبرهنة على عظم أمر الوقاية، والأخذ بالأسباب المتاحة للمحافظة على النفس البشرية، فأمَرَ الشارع الحكيم بصحّة البيئة، والحجر الصحّي، وعزل المرضى عن الأصحاء، والابتعاد عن مصادر التّلوث، كلّ ذلك وقاية من خطر العدوى[50] .

ويمكن الجمع بين هذه الأحاديث وحديث [لا عدوى] بما ذكره العلامة النووي بقوله: "وَطَرِيقُ الْجَمْعِ أَنّ حديث [لا عدوى] الْمُرَادُ بِهِ نَفْيُ مَا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَزْعُمُهُ وتعتقده أنّ المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بفعل اللّه تعالى، وأمّا حديث لا يورد مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ فَأُرْشِدَ فِيهِ إِلَى مُجَانَبَةِ مَا يَحْصُلُ الضَّرَرُ عِنْدَهُ فِي الْعَادَةِ بِفِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْرِهِ، فَنَفَى فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ الْعَدْوَى بِطَبْعِهَا وَلَمْ يَنْفِ حُصُولَ الضَّرَرِ عِنْدَ ذَلِكَ بِقَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِعْلِهِ[51] ، وَأَرْشَدَ فِي الثَّانِي إِلَى الِاحْتِرَازِ مِمَّا يَحْصُلُ عِنْدَهُ الضَّرَرُ بِفِعْلِ

(46) أخرجه البخاري: كتاب الطب: باب لا هامة (128/7)، برقم (5770).و مسلم: كتاب: باب لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول ،ولا يورد ممرض على مصح (1742/4) برقم (2221).

(47) تقدّم معنا في (ص 14).

(48) المجذوم معناه في كلام العرب: المقطوع بعض اللحم، وبعض الأعضاء. يقال: جذمت لشيء أجذمه جَذْماً: إذا قطعته. الزاهر للأنباري (127/3)، وانظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (251/1).

(49) أخرجه مسلم: كتاب السلام: باب اجتناب المجذوم ونحوه (1752/4) برقم (2231).

(50) انظر: أسس ومهارات التعامل مع المريض وأقاربه من منظور إسلامي: لشيخنا أ د حمود السهلي (ص 32)، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (564/9).

(51) يؤيد ذلك ما جاء في الصحيحين في بعض طرق حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتقدم [لاَ عَدْوَى ... فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا بَالُ إِبِلِي، تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيَأْتِي البَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيُجْرِبُهَا؟ فَقَالَ: «فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ؟»] أي أنّ مرض الأول نزل عليه بدون عدوى، بل نزل من عند الله وبتقديره.

ISSN : 2410-1818

اللَّهِ وَإِرَادَتِهِ وَقَدَرِهِ. فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَصْحِيحِ الْحَدِيثَيْنِ وَالْجَمْعِ بَيْنَهُمَا هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي عَلَيْهِ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ وَيَتَعَيَّنُ الْمَصِيرُ إلَيْهِ"[52].

والخلاصة: أنّ الأحاديث في هذا الباب تدل على أنّه لا عدوى على ما يعتقده الجاهليون من كون الأمراض تعدي بطبعها، وإنّما الأمر بيد الله سبحانه. إن شاء انتقل الداء من المريض إلى الصحيح وإن شاء سبحانه لم يقع ذلك. ولكنّ المسلمين مأمورون بأخذ الأسباب النافعة، وترك ما قد يفضي إلى الشر[53]. والتي من بينها أخذ اللقاح لهذا الوباء؛ إذ العبد مأمور باتقاء أسباب الشر إذا كان في عافية، فكما أنّه يؤمر أن لا يلقي نفسه في الماء والنار ممّا جرت العادة أنّه يهلِك أو يضرّ، فكذلك أخذ اللقاح يحمي بإذن الله من المرض والهلاك، ويكون سببا لمجانبة البلاء.

ومن هنا نص بعض أهل العلم على سقوط الجمعة والجماعة على من به أمراض معدية كالجذام، قال العلامة ابن حبيب المالكي: "وَلِلسُّلْطَانِ مَنْعُهُمْ مِنْ غَيْرِهَا –الجمعة- مِنْ الصَّلَوَاتِ –في الجماعة-"، وقال الشيخ الفقيه سحنون: "لَا جُمُعَةَ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ كَثُرُوا وَلَهُمْ أَنْ يُجَمِّعُوا ظُهْرًا بِغَيْرِ أَذَانٍ فِي مَوْضِعِهِمْ وَلَا يُصَلُّونَ الْجُمُعَةَ مَعَ النَّاسِ"[54]، وقال الشيخ زكريا الأنصاري: "وَقَدْ نَقَلَ الْقَاضِي عِيَاضٌ عَنْ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْمَجْذُومَ وَالْأَبْرَصَ يُمْنَعَانِ مِنْ الْمَسْجِدِ وَمِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَمِنْ اخْتِلَاطِهِمَا بِالنَّاسِ"[55]. ممّا يؤكد حرص فقهاء الإسلام على تفادي خطر العدوى وأضرارها على المجتمع.

الشبهة الثالثة: أنّ لقاح كورونا جاءنا من بلاد الكفر، والمراد منه تدمير العالم الإسلامي وبنيته، فهو لقاح غربي مفتعل قُصد به المؤامرة على الأمة والقضاء على المسلمين، وليس الهدف منه العلاج.

---

(52) شرح مسلم: للنووي(213/14). وانظر مسالك العلماء في الجمع بين هذه النصوص ومناقشتها في فتح الباري للحافظ ابن جر (159/10-162)، مفتاح دار السعادة لابن القيم (268/2-272) وله كلام نفيس في ذلك.

(53) مجموع فتاوى ابن باز (90/25).

(54) نقل ذلك عنهم الشيخ المواق في التاج والإكليل (556/2).

(55) أسنى المطالب في شرح روض الطالب (215/1)، وانظر: مغني المحتاج: للخطيب الشربيني (476/1)، كشاف القناع: لمنصور بن يونس البهوتي (498/1).

ISSN : 2410-1818

يجاب عنها: بأنّه لا يوجد دليل صحيح لهذه الدعوى، خاصة أنّ هذا اللقاح لم يفرّق بين قارة وقارة، ولا بين بلد وبلد، ولا بين مكان ومكان، ولا بين جنس وجنس، بل هو عامّ لجميع من في المعمورة.

كما أنّ الوزارات الصحيّة في الدول الإسلامية لم تجزه إلا بعد ما تأكدت من سلامته ومنفعته وعدم مضرّته، بعد ما استشارت خبراءها المتخصصين في هذا المجال.

كما أنّ اللقاح هو عبارة عن نوع من أنواع الأدوية الوقائية تُنزّل منزلة حكم أخذ الدواء من الكافر وتطبيب الكافر للمسلم، وقد نصَّ فقهاؤنا رحمهم الله على جواز ذلك إذا كان خبيرا ثقة في أصحّ قولي أهل العلم، قال الإمام أحمد رحمه الله: "يجوز الرجوع إلى الطبيب من أهل الذّمة في الدواء المُباح"[56]، وقال الشيخ محمد الخطيب الشربيني الشافعي: "وَيَجُوزُ اسْتِيصَافُ الطَّبِيبِ الْكَافِرِ وَاعْتِمَادُ وَصْفِهِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْأَصْحَابُ"[57]، واستدل العلماء على ذلك بما يلي:

1. عَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: [مَرِضْتُ مَرَضًا أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ ثَدْيَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا عَلَى فُؤَادِي فَقَالَ: «إِنَّكَ رَجُلٌ مَفْئُودٌ[58]، ائْتِ الْحَارِثَ بْنَ كَلَدَةَ أَخَا ثَقِيفٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَتَطَبَّبُ فَلْيَأْخُذْ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ فَلْيَجَأْهُنَّ بِنَوَاهُنَّ ثُمَّ لِيَلُدَّكَ بِهِنَّ»][59].

(56) الطب من الكتاب والسنة: لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي (ص 184).

(57) مغني المحتاج (45/2).

(58) رجل مفؤود: يشكو وجع فؤاده، فَأَدْتُه: إذا أصبت فُؤاده. جامع الأصول: لابن الأثير (521/7).

(59) أخرجه أبو داود: كتاب الطب: باب في تمرة العجوة (7/4) برقم (3875). والحديث سكت عنه الإمام أبو داود، واحتج به شيخ الإسلام فيما نقله عنه ابن مفلح في الآداب الشرعية (442/2) وجوّد إسناده شعيب الأرناؤوط في شرح السنة 0(327/11)، وأشار إلى ضعفه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (560/2) والبغوي في شرح السنة (327/11) والهيثمي في مجمع الزوائد (88/5) والألباني في ضعيف الجامع (ص 295) بسبب الانقطاع.

ISSN : 2410-1818

وجه الدّلالة: دلَّ الحديث على جواز استطباب الكافر للمسلم؛ لأنّ الحارث بن كندة كان كافرا [60]، ومع هذا أرشد النبيّ صلى الله عليه وسلم سعدا رضي الله عنه بالرجوع إلى الحارث بن كندة ليعالجه [61].

قال الشيخ علي القاري: "قَالَ الشُّرَّاحُ: وَفِيهِ **جَوَازُ مُشَاوَرَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ فِي الطِّبِّ**؛ لِأَنَّهُ مَاتَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَصِحَّ إِسْلَامُهُ" [62].

2- وعن عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: [وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ هَادِيًا خِرِّيتًا، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ] [63].

وجه الدلالة: دل الحديث على جواز استئجار المشرك والاستعانة به إذا كان ماهرا أمينا، ويشمل ذلك التطبب ووصف العلاج للمسلم، قال العلامة ابن القيم:" في استئجار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أريقط الدؤلي هاديا في وقت الهجرة وهو كافر دليل على **جواز الرجوع إلى الكافر في الطب والكحل والأدوية** والكتابة والحساب والعيوب ونحوها ما لم يكن ولاية تتضمن عدالة، ولا يلزم من مجرد كونه كافرا أن لا يوثق به في شيء أصلا، فإنّه لا شيء أخطر من الدلالة في الطريق ولا سيما في مثل طريق الهجرة" [64].

3- قصة خروج النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الحُلَيْفَةِ ... بَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ ... حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الأَشْطَاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ، قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ

(60) لم يصحّ إسلام الحارث بن كندة كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (283/1) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (87/3) وغيرهما.

(61) انظر: الآداب الشرعية: لابن مفلح (442/2).

(62) مرقاة المفاتيح (2722/7).

(63) أخرجه البخاري:كتاب الإجارة: بَابُ إِذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا لِيَعْمَلَ لَهُ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ بَعْدَ شَهْرٍ، أَوْ بَعْدَ سَنَةٍ جَازَ، وَهُمَا عَلَى شَرْطِهِمَا الَّذِي اشْتَرَطَاهُ إِذَا جَاءَ الأَجَلُ (89/3) برقم (2264).

(64) بدائع الفوائد (208/3).

ISSN : 2410-1818

جُمُوعًا ، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحَابِيشَ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ، وَصَادُّوكَ عَنِ البَيْتِ، وَمَانِعُوكَ، فَقَالَ: «أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ ...] [65].

وجه الدلالة: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم استعان بعين من خزاعة وهو كافر حينئذ ، وقَبِلَ خبره واستشار أصحابه فيما يترتب على ذلك، فدلَّ على قبول خبر الكافر إذا كان ثقة أمينا ، ومن باب أولى فيما يتعلّق بالتطبُّب والعلاج، قال العلامة أبو الخطاب الحنبلي: "إنَّ فِيهِ دَلِيلًا عَلَى جَوَازِ قَبُولِ الْمُتَطَبِّبِ الْكَافِرِ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنْ **صِفَةِ الْعِلَّةِ وَوَجْهِ الْعِلَاجِ** إذَا كَانَ غَيْرَ مُتَّهَمٍ فِيمَا يَصِفُهُ وَكَانَ غَيْرَ مَظْنُونٍ بِهِ الرِّيبَةُ"[66].

وبناء على ما تقدّم: فإنّ أخذ لقاح كورونا ولو جاءنا من الدول الغربية الكافرة مع شهرة ومهارة هذه الشركات العالمية وبعد موافقة الجهات المسؤولة من الوزارات الصحية في البلدان الإسلامية جائز شرعا ، وفيه تيسير على الأمة، خاصة أنّنا نعلم أنّ هذه الشركات العالمية للأدوية فيها من الكوادر الطبية الكافرة "من يحافظون على صناعتهم ومهنتهم أكثر مما يحافظ عليها بعض المسلمين لا تقرباً إلى الله عزّ وجل أو رجاء لثوابه، ولكن حفاظاً على سمعتهم وشرفهم"[67].

المطلب الثاني: الشائعات الواردة في تلقي اللقاح والجواب عليها

هناك شائعات[68] يرددها الناس حول لقاحات كوفيد-19 ، وبعضها يتداولها الناس عبر قنوات التواصل المختلفة أو لقاءات خاصّة بأطباء –وإن كانوا قلّة- أثارت الفوضى ونتج عنها تردّد أو خوف بعضهم من أخذ اللقاح، ونحن في هذا المطلب نريد أن نستعرض أبرز هذه الشائعات ثمّ نجيب عليها من

(65) أخرجه البخاري: كتاب المغازي: باب غزوة الحديبية (126/5) برقم (4178).

(66) نقل كلامه العلامة ابن مفلح في الآداب الشرعية (442/2).

(67) انظر: الشرح الممتع: لابن عثيمين (342/4).

(68) انظر عرض الشائعات على وجه الإجمال: محمد البحراوي –دبي- بتاريخ 12 مايو 2021م. موقع:

Htpps://www.alroeya.com

ISSN : 2410-1818

جهات حكومية إسلامية متمثلة في الناطق الرسمي لوزارات الصحة في هذا الميدان أو خبراء متخصّصين في هذا المجال. امتثالا لتوجيه شريعتنا كما مرّ معنا في المطلب السابق، فمن أبرز تلك الشائعات:

الشائعة الأولى: هناك تسرّع في إيجاد التلقيح لأجل مصلحة المصانع العالمية المنتجة للأدوية الربحية ممّا يجعله غير فعّال وغير آمن، بل ضرره أكبر من نفعه.

يجاب عنها: بأنّ لقاح كورونا يُعتبر فاعلا وآمنا بدرجة كبيرة؛ نظرا لاجتيازه مراحل اختبار اللّقاح بفاعلية وحدوث استجابة مناعية قوية وأجسام مضادّة مستمرة، حيث تمّ اختبار اللّقاح بصرامة عبر مراحل متعدّدة من التجارب قبل الموافقة عليه والترخيص للاستخدام، مع متابعة تقييمه بانتظام، كما يراقب أهل الاختصاص باستمرار المعلومات من عدّة مصادر بحثا عن أيّ علامة على أنّ اللّقاح قد يُسبِّب مخاطر صحية.

يقول د: نايف بن خلف عالم أبحاث الفيروسات واللقاحات (أستاذ زائر بجامعة أكسفورد 17-12-2020م) وهو يجيب عن شبهة أثيرت وهي- يتداول أنّ مدة **سنة لإنتاج اللقاح هي فترة قصيرة جدا. ما رأيك؟ فأجاب** قائلا: "نعم، هذا يعود بعد الله للجهود الدولية والدعم المالي للشركات من مختلف الدول، التحالفات العلمية بين الشركات – والجامعات، التعاون بين الجهات المنظمة والرقابية وبين الجهات المطورة للقاحات، سرعة التواصل وتناقل المعلومة، وتطور الكثير من التقنيات الحيوية وتسهيل الحصول عليها من خلال التعاونات الدولية".

وعليه فإنّ هناك شبه إجماع بين أشهَر علماء الفيروسات بأنّ المخاوف بشأن سلامة هذا اللقاح ليست في محلّها، ونصوا على أنّه رغم تعجيل إجراءات الموافقة، إلا أنّ ذلك لا يعني الاستغناء عن معايير السلامة الضرورية، كما أنّ بعض العمليات المراجعة تتمّ بالتوازي مع هذه الإجراءات، ممّا وفّر الوقت وسرعة الإنجاز. وإيجابية هذا اللقاح تتراوح ما بين (70% إلى 95%)[69].

(69) انظر: د: نايف بن خلف (عالم أبحاث الفيروسات واللقاحات): حوار حول لقاح كورونا كوفيد-19

موقع: https://covid19awareness.sa

ISSN : 2410-1818

الشائعة الثانية: وجود آثار جانبية للقاح كورونا من صداع ورفع درجة الحرارة والشعور بالتعب وغير ذلك من الآثار ممّا يستدعي الريبة في أخذ اللقاح والتوقُّف فيه.

يجاب عنها: لا شك عند أخذ اللقاح بل أيّ لقاح تكون هناك آثار جانبية، ومن أبرز الآثار الجانبية لهذا اللقاح ما يلي:

أ ـ الشعور بالتعب والصداع. ب ـ الألم في موضع الحقن. ج ـ آلام بالعضلات والشعور بالتوعك. د ـ ارتفاع درجة الحرارة ورعشة بالجسم.

فهذه الأعراض الجانبية عند أخذ هذا اللقاح وما شابهها هي مجرد أعراض بسيطة لا ترتقي إلى درجة الحذر والضّرر، بمقارنة ما ينتج عن ترك اللّقاح من أضرار جسيمة وعواقب وخيمة قد تؤول إلى إتلاف الأنفس وإزهاقها.

علما أنّ الكوادر الطبية والممرضين متواجدون في مراكز اللّقاحات تحسُّبا لأيّ عارض أو طارئ تحدث خلال إجراء عملية التلقيح، وأنا أكتب هذه الأسطر وفتحت التلفاز الرسمي الجزائري حيث أعلنت الجهات المسؤولة هناك في الجزائر الحبيبة على قيام حملة تطعيمية في كل مساجد الجزائر بعد صلاة الجمعة، مع وجود ممرضين وأطباء في كل مسجد تحسُّبا لأيّ ظرف خلال إجراء عملية اللقاح، كما أنّ المملكة العربية السعودية الشقيقة قد اتخذت مثل ذلك في بداية التطعيم كما جاء عبر الصفحة الرئيسية للوزارة وكما هو مشاهد أيضا في المراكز والمستوصفات التي يُؤخذ فيها التلقيح، وهذا ما جرى عليه العمل في كل الأمصار وسائر الأقطار.

ويضيف د: نايف بن خلف عالم أبحاث الفيروسات واللقاحات (أستاذ زائر بجامعة أكسفورد 17-12-2020م) ملخصا الرد على هذه الشبهة:

اللّقاحات التي تمّ اعتمادها لم تسجل أعراضا جانبية خطرة، كلّ الأعراض المسجلة مثل الأعراض التي تحصل عن أخذ التطعيمات الروتينية الموسمية (70).

(70) انظر: د: نايف بن خلف (عالم أبحاث الفيروسات واللقاحات): حوار حول لقاح كورونا كوفيد-19 موقع: https://covid19awareness.sa

ISSN : 2410-1818

وقد قالت رئيسة قسم البحوث الطبية في هيئة الصحة بدبي الدكتورة حمدة خان صاحب: "إنّ بعض الناس يشيعون أنّ اللقاحات لها أعراض جانبية خطيرة، دون أن يقرؤوا أيّ شيء عن اللقاحات ودون علم، وعلى العكس فإنّ اللقاحات لا تسبب أيّ أعراض جانبية خطيرة، فمعظم من تلقوا اللّقاح من الطبيعي أن تكون لديهم أعراض جانبية بسيطة خلال الأسبوع الأول بعد تلقي اللّقاح، وهذه الأعراض شائعة عند أخذ أيّ نوع من أنواع اللقاحات، لكنها تنحصر بين عدّة أنواع من الأعراض المحتملة قد تظهر إحداها أو بعضها أو لا تظهر أيّ منها وهي: الألم أو تورم أو احمرار في موضع الحقن، ارتفاع درجة حرارة الجسم، الشعور بالتعب والصداع، الرعشة، القيء والإسهال، آلام في المفاصل، آلام في العضلات"[71]

(71) انظر: موقع وزارة الصحة –الإمارات العربية– موقع: https://www.alroeya.com

تنبيه مهم:

هناك إجراءات صحيّة قبل أخذ اللقاح وبعده لحسم أيّ أعراض جانبية:

أ . نصائح قبل أخذ اللقاح

1. إخبار الطبيب عند الشعور بأي حالة مرضية قبل تلقي اللقاح (مثل: ارتفاع درجة الحرارة) أو أيّ أعراض أخرى لتحديد إمكانية تلقي اللقاح مع وجود هذه الحالة.

2. إخبار الطبيب التاريخ المرضي بالتفصيل وما إذا كان المريض يعاني من مرض مزمن (مثل: السكري أو ارتفاع ضغط الدم أو الربو) ومدى التحكم به والخطة العلاجية التي يتلقاها المريض في الوقت الحالي

3. إخبار الطبيب حول حدوث أي رد فعل تحسسي مع أي من اللقاحات التي تلقاها المريض سابقا

ب . نصائح بعد أخذ اللقاح

1. تناول الباراسيتامول لتخفيف الصداع وآلام العضلات وارتفاع درجة الحرارة والشعور بالتعب.

2. وضع كمادات باردة على مكان الحقن لتخفيف الألم والاحمرار والتورم في مكان الحقن إن وجد.

ISSN : 2410-1818

وأضافت": يمكن التغلّب على الأعراض الجانبية البسيطة للقاح بتناول الباراسيتامول (بنادول) عند الشعور بالأعراض الجانبية الخفيفة والمعتدلة، واستخدام كمادات باردة لتخفيف الألم عند موضع الحقن، أما عند الشعور بأعراض شديدة أو استمرار الأعراض الخفيفة والمعتدلة لمدة أطول بالرغم من استخدام (الباراسيتامول) فلا بد من زيارة الطبيب، كما نؤكد أنّ التطعيم آمن لكبار السنّ والذين يعانون من أمراض مزمنة، بل نوصي بإعطاء هذه الفئات أولوية في التطعيم كونهم من الفئات الأكثر عرضة للإصابة بمضاعفات عند الإصابة بكوفيد-19".

الشائعة الثالثة: أنّ عدد المتعافين ونسبة الشفاء من فيروس كورونا كبير ولله الحمد، فلماذا يجب أخذ اللقاح؟. كما أنّ هناك لقاحا أفضل من لقاح، ممّا يدل على وجود تنافس لا ندري ما هو الأفضل؟

يُجاب عن هذا كلّه: بأنّ احتمالية حدوث إصابات مستقبلية لازالت قائمة خاصّة أنّ معظم الناس ليس لديهم مناعة من هذا الفيروس؛ لذا اللّقاح يرفع من نسبة وعدد الأشخاص الذين لديهم مناعة ضد كوفيد-19، ومع الوقت نصل لنسبة عالية من الناس ممنعين ضد الفيروس مما يقضي على انتشاره بيننا [72].

3. مراقبة أيّ أعراض جانبية أخرى، وعند حدوث ما يثير القلق يجب التواصل مع مقدّم الرعاية الصحية أو زيارة أقرب مركز صحي.

4. مراقبة المريض لنفسه حول حدوث توعك أو أي حالة صحية أخرى لمدة 3 أسابيع بعد تلقي اللقاح.

5. تبني نمط حياة صحي والابتعاد عن القلق والتوتر لتعزيز المناعة مثل تناول الطعام الصحي وشرب كمية كافية من السوائل وأهمها الماء والنوم لعدد ساعات كافية.

الصفحة المخصصة للقاح كورونا على موقع وزارة الصحة:

https://covid19awareness.sa/archives/10677

(72) انظر: ما أجاب عنه د: نايف بن خلف عالم أبحاث الفيروسات واللقاحات (أستاذ زائر بجامعة أكسفورد 17-12-2020م). موقع: https://covid19awareness.sa

ISSN : 2410-1818

كما **أنّ دعوى هناك لقاح أفضل من لقاح** هذا أمر غير صحيح؛ لأنّ الاختلافات تتعلّق بطريقة تصنيع وحفظ اللّقاحات، ولكن بالرغم من هذه الاختلافات، تتشابه اللقاحات في تحفيز الجسم والخلايا المناعية بإنتاج أجسام مضادّة، ما يمنح الجسم الحصانة اللازمة في حال التعرض للفيروس (73).

الشائعة الرابعة: اللقاح قد يصيب الأشخاص الذين يأخذونه بكوفيد-19، فما فائدته؟

يُجاب عنها: هذا كلام غير علمي ولا أساس له من الصحة، حيث إنّ لقاح سينوفارم يعمل باستخدام جزيئات فيروسية ميتة لتعريض النظام المناعي للجسم للفيروس دون المخاطرة بحدوث رد فعل عنيف، ويعمل اللقاح على تحفيز الجهاز المناعي للإنسان وتشكيل أجسام مضادة لمقاومة فيروس كوفيد-19، كما أنّ لقاح (فايزر- بيونتيك) يعمل بتقنية الحمض النووي الريبوزي، ويعني هذا أنه يتمّ حقن جزء من الشفرة الجينية لفيروس كورونا داخل الجسم، ما يحفزه على البدء في إنتاج بروتينات شبيهة بالبروتين الموجود على قشرة الفيروس، بينما يعتمد لقاح (أسترازينيكا ولقاح سبوتنيك – في) على ناقل فيروسي، أيّ أنّه يستند إلى فيروس آخر هو فيروس adenovirus تمّ تعديله وإضافة جزيئات من فيروس كورونا المستجد، ويُعد الفيروس ضعيفا لكنّه كافٍ لتحفيز الجسم لإنتاج الأجسام المضادّة اللازمة لمقاومة المرض (74).

ومن هنا نعلم أنّ ما أثير أيضا من أنّ اللقاح **يغيّر الحمض النووي للإنسان**

معلومة لا تعتمد على أدلة علمية، و"إذا كانت هذه اللقاحات ترسل تعليمات جينية، إلا أنّها لا تؤدي إلى تغيير في الحمض النووي للإنسان"، بحسب ما أكد متخصّصون في علوم الوراثة والمناعة لوكالة فرانس برس.

ومرسال الحمض النووي الريبي "RNA" بحيث يعيش لفترة محدودة، وهناك حمض نووي ريبي في جسم الإنسان أكثر بملايين المرات من الكمية الموجودة في اللقاح، بحسب ما أوضح الخبير الجيني الفرنسي أكسل كان..

(73) انظر: https://www.alroeya.com. د: عادل سجواني (استشاري طب الأسرة بوزارة الصحة ووقاية المجتمع).

(74) انظر: https://www.alroeya.com. د: عادل سجواني (استشاري طب الأسرة بوزارة الصحة ووقاية المجتمع).

ISSN : 2410-1818

وأكد أنّ الحمض النووي سيختفي تلقائيا بعد إنتاج الأجسام المضادة للفيروس .

وقالت ماريا فيكتوريا سانشيز عالمة من مختبرات "أي أم بي أي سي يو" في الأرجنتين: "إنّ تحويل المعلومات الجينية إلى بروتينات فيروسية يحصل داخل السيتوبلازم، وليس داخل نواة الخلية، التي تتضمن الحمض النووي للإنسان (75)

الشائعة الخامسة: اللقاح يحمي من الإصابة بمجرد أخذ الجرعة الأولى، وأنّ جرعة واحدة كافية، وعليه فلا نحتاج إلى جرعة ثانية.

يُجاب عنها: هذا كلام خاطئ؛ لأنّ الأمر يتطلب من أسبوعين إلى أربعة أسابيع بعد الجرعة الثانية لتكوين المناعة التي قد تحمي من الإصابة أو قد تقلّل المضاعفات عند الإصابة، وأظهرت التجارب السريرية لشركة سينوفارم أنّ لقاحها بإمكانه أن يقلّل فرص الإصابة بفيروس كورونا وأن يمنع المضاعفات الناتجة عن المرض، لكن لا أحد يستطيع حتى الآن تحديد مدة استمرار الحماية، كما هو الحال مع كافة اللّقاحات المطورة للتصدي لفيروس كورونا، وهناك أشخاص تظهر لديهم أعراض الإصابة بكوفيد-19 بالتزامن مع أخذ اللقاح أو بعده بيوم أو اثنين، ويقولون إنّ اللقاح لم يحمهم، وفي أغلب الإصابات المسجلة لأشخاص تعرَّضوا للإصابة بالفيروس بالرغم من أخذ اللقاح، تكون بعد الجرعة الأولى –وقد تكون حتى في الجرعة الثانية- والأسباب تعود للتعرّض للفيروس من المجتمع قبل تكوين المناعة الكافية في الجسم للوقاية من المرض والتي يتوقع الوصول إليها بفترة لا تقل عن أسبوعين بعد الجرعة الثانية وهذه طبيعة عمل اللقاحات الطبية.

وعليه فإنّ الاكتفاء بجرعة واحدة من اللّقاح خطأ كبير؛ بسببه لا يتمكّن الجسم من تكوين المناعة السليمة ضد الفيروس، ولكن من الضروري أخذ جرعتين بفارق زمني من ثلاثة إلى أربعة أسابيع بين الجرعتين، وبالنسبة للأشخاص الذين حصلوا على الجرعة الأولى ولم يكونوا موجودين أثناء الجرعة الثانية لأي ظرف، نوصيهم بضرورة الالتزام بالإجراءات وبالمواعيد الخاصة بالتطعيم، لضمان الحصول على مستوى المناعة المطلوب والاستفادة القصوى من اللقاح، كما أنّ المطلوب أخذ جرعتَي اللقاح من نفس الشركة وذلك لضمان سلامة وفاعلية اللّقاح، ومن المنبغي أن يعرف أفراد المجتمع أنّ

(75) انظر : https://www.alhurra.com › coronavirus موقع (الحرة) بتاريخ 2020/12/14.

ISSN : 2410-1818

أخذ أنواع مختلفة من تطعيم كوفيد-19 الأولى الابتعاد عنه ما أمكن حتى نصل إلى نتيجة آمنة وفاعلة (76).

الشائعة السادسة: أنّ أحد اللقاحات يؤدي لزرع شريحة في الجسم لتغيير جينات الإنسان والتحكُّم في المخ والوظائف الحيوية.

يُجاب عنها: هذا في الحقيقة كلام مضحك للغاية ولا يرقى حتى للنقاش العلمي، رغم انتشار هذه الشائعة بسرعة وأدّت بالفعل لتذبذب آراء بعض الناس في اللّقاحات وإحجامهم عنها، وإلى يومنا هذا وأنا أكتب هذه الأسطر سمعت من بعض زملائي ترديد هذه الإشاعة بين فئات من الناس، ولكن هذا أمر غير ممكن الحدوث من خلال سائل يتمّ ضخه في إبرة، ولا تعمل الشركات على إلحاق أيّ ضرر بالبشر أو التحكم فيهم، بل وقايتهم من الأمراض، وتخفيف الإصابة قدر المستطاع (77).

وقريب من هذه الشائعة دعوى بأنّ اللقاحات المطورة ضد كورونا، تحوي جسيمات نانوية هي روبوتات أو أجهزة كمبيوتر صغيرة يمكن أن تسجل بيانات الإنسان الحيوية.

ولاشك أنّ هذه الادعاءات لا أساس لها من الصحة، ولا وجود لتكنولوجيا تتيح إدخال برمجيات مشابهة إلى جسم الإنسان من خلال اللقاح بحسب ما أكد خبراء لوكالة فرانس برس، فلا وجود حتى الآن لتقنية من هذا النوع يمكن من خلالها إدخال روبوتات إلى الجزيئات النانوية في اللقاح"، كما أكّد خبير في الأمراض المعدية في جامعة غريفيث، نيجل ماكميلان.

(76) انظر: https://www.alroeya.com. د: عادل سجواني (استشاري طب الأسرة بوزارة الصحة ووقاية المجتمع) بتصرف.

(77) انظر: ما ذكرته رئيسة قسم البحوث الطبية في هيئة الصحة بدبي الدكتورة حمدة خان صاحب: https://www.alroeya.com.

ISSN : 2410-1818

ويوضح أنّ جزئيات النانو الدهنية الموجودة في اللقاح والمصنوعة من مواد دهنية، كالكوليسترول الموجود في أجسام البشر، أو المستخرجة من النبات، تؤدي دور الحماية للبروتين المضاد للفيروس عند دخوله الخلية (78).

علما أنّ أغلب مكوّنات اللّقاح هي مواد مستخدمة في الأدوية واللّقاحات البشرية، ولكن أهم تركيبة في لقاح كوفيد-19 هي جزء من الفيروس لا يسبب المرض، ولكن يمكّن الجسم من تكوين مناعة (79).

الشائعة السابعة: أنّ لقاح أكسفورد - أسترازنيكا يسبب الجلطات.

يُجاب عنها: بأنّ هذا كلام غير دقيق ويفتقد إلى دعائم وحقائق علمية لتأكيده، فلم يستطع أحد حتى الآن تأكيد هذه المزاعم، فبعض من أخذوا اللّقاح أبلغوا عن الإصابة ببعض جلطات الجيوب الأنفية الوريدية الدّماغية، ولا بد من إثبات ما إذا كانت الجلطات المبلّغ عنها هي أحد الآثار الجانبية للقاح، أم أنّها كانت من باب التوافق وأنّها كانت ستحدث بشكل طبيعي، حتى الآن لا يوجد دليل كافٍ على أنّ اللّقاح يسبب الإصابة بالجلطات، ويمكن أن تكون هذه الجلطات بسبب الإصابة بمرض كوفيد-19 أثناء تلقي اللقاح دون معرفة الشخص أنّه مصاب، حيث إن كوفيد-19 يسبب تخثُّر الدم في بعض الأحيان (80).

الشائعة الثامنة: أنّ أخذ جرعة من لقاح كورونا يُسبِّب الضعف الجنسي.

يُجاب عنها: بأنّه لا يوجد دليل علمي يؤكد صحة هذا الكلام، وقد أُجريت كثير من الدراسات في حدود الوقت الزمني المتاح على اللّقاحات أثناء التجارب السريرية ولم يتمّ التوصل إلى أيّ تأثيرات لها على كفاءة الأداء الجنسي لدى الرجل أو المرأة، وعلى العكس من ذلك أشارت بعض التقارير العلمية

(78) انظر: https://www.alroeya.com.

(79) انظر: ما أجاب عنه د: نايف بن خلف عالم أبحاث الفيروسات واللقاحات (أستاذ زائر بجامعة أكسفورد 17-12-2020م). موقع: https://covid19awareness.sa

(80) انظر: https://www.alroeya.com.

ISSN : 2410-1818

والبحثية إلى أنّ الإصابة بكوفيد-19 قد تسبّب الضعف الجنسي لوقت محدود أو طويل الأمد، حيث إنّ ارتفاع درجة حرارة الجسم عن معدلها الطبيعي (37) درجة تضعف عملية إنتاج الحيوانات المنوية، وإنّ الدوالي والشرايين تنقل درجة حرارة الجسم إلى الخصيتين لترتفع درجة حرارتهما، رغم أنّ الطبيعي هو بقاء حرارة الخصيتين عند مقياس (35) درجة، أيّ أقل من درجة حرارة الجسم العادية بدرجتين؛ لذلك التكوين التشريحي لجسم الرجل جعل الخصيتين خارج الجسم لتبقى درجة حرارتهما منخفضة؛ لأجل ذلك يجب أخذ اللقاح لمنع الإصابة بكوفيد-19 وبالتبعية تقليل فرص حدوث ضعف جنسي (81).

الشائعة التاسعة: أنّ لقاح فايزر-بيونتيك يسبب العقم لدى النساء.

وذلك أنّ اللقاح "يحتوي على بروتين سبايك يسمى سينسيتين-1 وهو حيوي لتكوين المشيمة البشرية عند النساء... ممّا قد يؤدي إلى العقم عند النساء لمدة غير محدّدة.

يُجاب عنها: بأنّه دحض هذه الإشاعة العديد من الخبراء وشركة فايزر أيضا، ومن هؤلاء داسانتيلا كوترا، متخصّصة في العلوم الميكرولوجية في جامعة بورك تقول إن مرسال الحمض الريبي "RNA" الذي يعتمده لقاح موديرنا وبيونتك إضافة إلى لقاح فايزر، لا يعمل بهذه الطريقة، وهذا يعني أنّ المعلومات مغلوطة، واللّقاح لا يسبب العقم عند النساء.

وأشارت إلى أنه يزوّد الخلايا بتعليمات لصناعة البروتين، الذي تتكوّن منه النتوءات الخارجية للفيروس، وذلك لتوليد استجابة مناعية تعلّم الجسم الدفاع عن نفسه عندما يصاب بالفيروس الحقيقي. .

وتشرح كوترا أنّ "المخاوف من احتمال أن تهاجم الأجسام المضادّة للبروتين الفيروسي بروتين المشيمة (سينسيتين-1) ضئيلة جدا، لأنّ سلسلة الأحماض الأمينيّة المتطابقة بينهما صغيرة جدا.

(81) انظر ما ذكره الدكتور نبيل متري زميل كلية الجراحين الملكية بإدنبره واستشاري أمراض الجهاز التناسلي بدبي: https://www.alroeya.com.

ISSN : 2410-1818

وذكرت أنّ الجهاز المناعي للإنسان يتعرّف إلى البروتين المستهدف كاملا [82]، ولا تقتصر العملية على سلسلة قصيرة من الأحماض الأمينية.

الشائعة العاشرة: أنّ لقاح أسترازينيكا- أوكسفورد يحوي خلايا "أم آر سي-5" المستخرجة من الأجنة البشرية المجهضة.

يُجاب عنها: بأنّ هذا تضليل للرأي العام، فاللّقاح لا يملك هذه الخلايا بحسب المجموعة التي تعمل على تصنيعه، وهو يعتمد على سلالة خلايا أخرى يزرع الفيروس الضعيف فيها ولا تبقى في اللقاح النهائي.

وتشير مجموعة أوكسفود أَنّه من المضلّل "حسم" وجود مادة بشرية في اللّقاحات التي تستخدم سلالات جينية، فبعد زرع الفيروس الضعيف في الخلايا تجري تنقيته مرات عديدة، ما يجعل من احتمال احتواء المنتج النهائي على مادة بشرية بعيدا جدا. أي أنّ اللقاح يتضمّن الفيروس نفسه لا الخلية المستنسخة التي استخدمت في حقل التجارب [83].

(82) انظر : https://www.alhurra.com.

(83) انظر : https://www.alroeya.com.

لكن من الصحيح القول إن خلايا "أم سي آر – 5" استخرجت من نسيج رئة جنين أجهض في أسبوعه الرابع عشر في ستينيات القرن الماضي.

واستخدم باحثون هذه السلالة الخلوية لزرع مكوّنات فيروس موهن لإنتاج لقاحات ضد أمراض مثل الجدري والحصبة والنكاف، وتؤكد مجموعة أوكسفورد للقاحات أنّ عملية الإجهاض كانت شرعية وافقت عليها الأم ولم تكن غايتها البتة خدمة إنتاج لقاحات.

وقال متحدث باسم مجموعة أكسفورد المنتجة للقاحات لوكالة فرانس برس، إن السلالة المستخدمة في إنتاج اللقاح

هي (HEK-293) وليست "أم آرسي-5".

واستخرجت هذه السلالة من خلايا جنين أُجهض في هولندا عام 1973. وقد استنسخت مرارا في المختبرات بهدف زرع الفيروس الضعيف أو المادة النشطة منه فيها خلال تجارب اللقاحات. الموقع نفسه.

ISSN : 2410-1818

وأخيرًا: نحذر من نشر الشائعات أو تداولها أو إعادة تداولها بين الناس، سواء التي ذكرناها أو غيرها، لما يحقق الضرر الكبير في المجتمع، خصوصاً فيما يتعلّق بالصحة العامة، وأنّ أخذ اللقاحات أمر مهمّ لصحة أفراد المجتمع ولكي تعود الحياة إلى طبيعتها ولا يجب بأيّ حال من الأحول زرع الخوف في نفوس الناس من لقاحات كوفيد-19 لأنّها آمنة وأجريت عليها دراسات سريرية داخل وخارج الدول الإسلامية (84).

وأختم هذا المطلب بما أوضحه مجلس الصحة الخليجي عند ذكره لست شائعات حول لقاح فيروس كورونا مع تصحيحها وبيان حقيقتها في الجدول البياني الآتي (85):

(84) انظر ما كتبه المحامي والمستشار القانوني محمد النجار فيما يتعلّق بالرأي القانوني جراء نشر هذه الشائعات: https://www.alroeya.com.

(85) انظر: مجلس الصحة الخليجي يُوضح حقائق 6 شائعات حول لقاح فيروس.. . بتاريخ الاثنين2021/2/8

https://arabic.cnn.com › article › covid-19-vaccine-rumors

ISSN : 2410-1818

ISSN : 2410-1818

الخاتمة: وفيها ذكر لأهمّ النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث مع أهمّ التوصيات.

إنّ أهم ما يُمكن استخلاصه من هذا البحث، النتائج التالية:

1- اللّقاح لغة: جمع لقحة، وهي الناقة الحلوب. **والمراد باللقاح في موضوع البحث:** "مادة جرثومية مخففة التأثير توضع في جسم الإنسان أو الحيوان لإكسابه المناعة والقدرة على مقاومة الأمراض، ومنه لقاح الجدري ولقاح شلل الأطفال".

2- وأمّا **طريقة تلقيح كورونا بصفة خاصة:** "فيؤخذ اللقاح عن طريق الحقن بالعضلات، حيث يتمّ تلقي جرعتين من اللقاح بفاصل 3 أسابيع فأكثر".

3- أخذ اللّقاح له أهمية كبرى وفوائد أسمى، ويكفي أنّه يحفظ أنفسنا من الإصابة والتلف، ويحوي من حولنا من العدوى والضرر، فهو من المقاصد الشريعة المطلوبة.

4- هناك أدلة كثيرة ومتنوعة تدل على جواز أخذ اللقاح، وأنّه من الأسباب المشروعة الوقائية في الشريعة الإسلامية.

5- هناك فتاوى كثيرة لعلماء العصر تنصّ على جواز أخذ اللّقاح إمّا تصريحا أو تلميحا.

6- أثيرت عدّة شبه شرعية في تزهيد الناس في أخذ اللّقاح وتمّ الرد عليها علميا.

7- انتشرت شائعات طبية كثيرة تزهّد في أخذ اللّقاح وتمّ الجواب عليها.

كما أحب **أن أوصي ببعض المقترحات** حسب استقرائي لهذا البحث:

1- أوصي الدّول بصفة عامّة والأطباء بصفة خاصّة بأخذ الحيطة والحذر مستقبلا تحسبا لأيّ فيروس يفتك بالبشرية؛ إذ العالم مهدّد بفيروسات جديدة جرّاء التفاعلات الفيروسية. فعلى الهيئات الصحيّة تكثيف البحوث العلمية المتعلّقة بعالم الفيروسات.

2- أوصي المجامع الفقهية الإسلامية العالمية في كلّ مكان، ولجان ومراكز الفتوى في كلّ البلدان، الإلمام بما يجري حولهم من القضايا المعاصرة والنوازل الطبية، مع التكثيف والبحث حول هذه الموضوعات على شكل اجتهادات جماعية وأخذ رأي أهل الاختصاص، والخروج بفتوى جماعية تريح العالم الإسلامي، بدلاً من الخلافات والفتاوى الفردية ونشر الشُّبه والشائعات، مع مراعاتهم تحقيق المصالح ودرء المفاسد والتيسير على الأمة قدر الإمكان.

ISSN : 2410-1818

3- أوصي نفسي خاصّة والأمة الإسلامية بصفة عامّة والعالم أجمع بإكثار التوبة والإنابة والاستغفار، وترك الفواحش والمنكرات والموبقات؛ إذ هي سبب رئيسي في انتشار الأسقام وظهور الأمراض وزيادة الأوجاع التي لم تكن في أسلافنا.

4- أذّكر الجميع بأنّ ما أصابنا جرّاء هذه الجائحة من فقد الأحبة والأموال والاستثمارات وغير ذلك كلّه بقضاء الله وقدره، لنرجع إليه سبحانه ونتوب إليه، ولنعلم يقينا أنّ ما أصابنا لم يكن ليخطئنا، وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا.

5- إنّ الحكم يدور مع علته وجودا وعدما، فما دام أخذ اللّقاح يكون شبه إجماع بين أشهر الأطباء المتخصّصين في هذا المجال أنّه آمن وفعّال جاز أخذه وتعاطيه، لكن لو قُدّر في المستقبل حدوث أضرار جسيمة في جسم الإنسان، أو أنّ نسبة ضررها أكثر من نفعها فاجتنابها مطلوب للقاعدة السابقة، ولقاعدة "لا ضرر ولا ضرار".

6- استخدام كلّ الوسائل المتاحة لمواجهة الشائعات من خلال التوعية المستمرة عن طريق التواصل الاجتماعي التابع للوزارات الصحيّة، والإحاطة الإعلامية الدورية، وطرح لقاءات توعوية بشكل مستمر مع أطباء متخصّصين لدحض كلّ الشائعات وتحفيز الناس على أخذ اللّقاح وأهميته، وبيان عاقبة تركه وخطورته ...

7- قد يصل أخذ اللّقاح إلى مرتبة الوجوب، خاصة وأنّ الأمر يتعلّق بحماية الأنفس وحماية من حولنا، ولكون هذا المرض من الأمراض المعدية الخطيرة التي ينتقل ضررها إلى الآخرين، مع إمكانية التداوي منها بأخذ اللّقاح، فكلّ هذه المواضع **تقوي حكم وجوب** العلاج من المرض بصفة عامّة، وأخذ اللّقاح بصفة خاصّة، وإجبار الناس عليه لتخفيف الأضرار، ممّا يَستدعي المزيد من البحث في ذلك للهيئات العلمية.

وفي الختام: أسأله سبحانه الإخلاصَ في النية والقصدَ في العمل، وأن يجنبني الخطأ والزلل، ويجعل ما قدّمته في هذا البحث سببا للسكنى في الظُّلَّل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى أن يجمع الله جميع المِلل.

ISSN : 2410-1818

قائمة المصادر والمراجع

ومن أبرز المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها خلال هذا البحث:

1- الآداب الشرعية والمنح المرعية: لمحمد بن مفلح الحنبلي، عالم الكتب.

2- **أسس ومهارات التعامل مع المريض وأقاربه من منظور إسلامي**: لشيخنا أ د حمود السهلي، بحث محكّم

3- **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**: لزكريا محمد الأنصاري، دار الكتاب الإسلامي.

4- **الأشباه والنظائر**: لتاج الدّين عبد الوهاب السبكي، دار الكتب العلمية.

5- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: لأبي سعيد عبد الله البيضاوي، دار إحياء التراث العربي.

6- **التاج والإكليل لمختصر خليل**: لمحمد بن يوسف المواق، دار الكتب العلمية.

7- **تفسير المنار**: لمحمد رشيد علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

8- **تهذيب اللغة**: لمحمد أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي.

9- **شرح مسلم**: لأبي زكريا محي الدّين يحي بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي.

10- **الطب من الكتاب والسنة**: لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي، دار المعرفة.

11- **العين**: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال.

12- **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**: لأبي محمد عز الدّين عبد العزيز بن عبد السلام، مكتبة الكليات الأزهرية.

13- **كشاف القناع عن متن الإقناع**: لمنصور بن يونس البهوتي، دار الكتب العلمية.

14- **مجموع فتاوى الشيخ ابن باز**: لعبد العزيز بن عبد الله بن باز،

15- **مجموع فتاوى ورسائل العثيمين**: لمحمد بن صالح العثيمين، دار الوطن.

16- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**: لأبي الحسن علي الملا القاري، دار الفكر.

17- **معجم لغة الفقهاء**: لمحمد رواس قلعجي، دار النفائس.

18- **المعجم الوسيط**: لمجموعة من الباحثين، دار الدعوة.

19- **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**: لمحمد أحمد الخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية.

20- **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لأبي السعادات محمد بن الأثير، المكتبة العلمية.

المجلات والدوريات والمواقع المستفاد منها خلال فترة البحث

ISSN : 2410-1818

1- **مجلة الأحكام العدلية**: لمجموعة من الفقهاء في الخلافة العثمانية

2- **مجلة الجامعة الإسلامية**: بالمدينة المنورة

3- **مجلة مجمع الفقه الإسلامي**: منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة.

4- **الصفحة المخصصة للقاح كورونا على موقع وزارة الصحة:**

https://covid19awareness.sa/archives/10677

5. مجلس الصحة الخليجي يُوضح حقائق 6 شائعات حول لقاح فيروس...

https://arabic.cnn.com › article › covid-19-vaccine-rumors

6- **موقع وزارة الصحة –الإمارات العربية**: https://www.alroeya.com

7 . : https://www.al-madina.com

8 . https://arabic.rt.com

9– https://www.alhurra.com